الأسرة العراقية بين قيود التنشئة وحرية العولمة – دراسة ميدانية في مدينة بغداد

م.د.فراس يوسف قنبر
كلية الآداب – جامعة بغداد
قسم علم الاجتماع

مقدمة:

من المعروف ان العراق وفي ظل التحولات والتحديات التي يواجهها على كافة الأصعدة، وفي ظل هيمنة الثورة التكنولوجية العالمية التي تفرضها التطورات التكنولوجية والإعلامية التي وضعت المجتمع العراقي بشكل عام والأسرة بشكل خاص أمام حقبة جديدة من التحديات تتمثل بتجربة البث المباشر ، اذ أصبح التطور الهائل في صناعة الاتصالات واستعمالها معياراً للتمييز بين المجتمعات ، كما وأصبحت معياراً يميز العصر الحالي عن العصور السابقة.

ان اي تطور في مجال التكنولوجيا والاتصال، ينعكس على شكل هزة ثقافية فاكتشاف الطباعة مثلا نقل الثقافة من حالة شفوية الى حالة مكتوبة (مدونة)، واكتشاف الإذاعة والتلفاز ادخل ثقافة سمعية بصرية ، وكذلك اكتشاف العجلة التي أحدثت نقلة كبيرة في عالم التنقل من مكان الى آخر ، وأخيرا فأن اكتشاف الحاسوب والانترنيت و الشبكات المعلوماتية أدى الى ظهور الثقافة التفاعلية . هذه الثقافة جعلت الناس كافة وفي مختلف درجات الوعي والثقافة والاهتمام في حالة من التواصل والتفاعل عبر عالم افتراضي تحكمه فوانيين وقواعد معلوماتية صارمة.

وقد أصبح المستفيدون من تكنولوجيا المعلومات هم أنفسهم مشاركون فيها ، وبذلك لم يعد هناك مرسل دائم ولا مستقبل دائم للمعلومات، اذ ربما يصبح المرسل مستقبلاً وربما العكس صحيح، وهذا ما يمكن ان نسميه اليوم بـ(ديمقراطية المعلومات)، اي إتاحتها للتداول لكل القادرين ولجميع الفئات الاجتماعية (حتى الأطفال) .

من هنا تظهر أهمية الموضوع اذ ان وسائل الاتصال الحديثة جعلت العالم أشبه بقرية صغيرة وربما أصبحت مُهدداً لقدسية المنظومة المحلية ، وبما تمتلكه من مقومات فعالة في اختراق قلاع وحصون الأسرة العربية بشكل عام والعراقية بشكل خاص والتي كانت لعقود طويلة منيعة عن الاختراق لأنها كانت تُحكم بالسلطة والقوة التقليدية ، فالصراع المعروف على مر الزمن (صراع الأبناء والآباء) بعد ان كان صراعاً في الأدوار، تحول اليوم وبفعل الثقافة الوافدة واقصد بها العولمة بإشكالها وصورها الى صراع من نوع جديد، صراع معرفي تكنولوجي يحمل بين طياته مفاتيح معقدة يعجز بعض الآباء والأمهات في التعامل

معها ، كما تحول من دون نجاح عملية التنشئة، اذ يظهر من خلال تداخل الأدوار داخل الأسرة فالأبناء اليوم هم من يحمل مفاتيح عملية التواصل الثقافي وربما شعر بعض الآباء بعجزهم او عدم مقدرتهم على مجارات تطلعات أبنائهم التي فاقت حجم المعقول من الرغبات المتاحة ، كما ان بعض الآباء والأمهات لم يواكبوا عملية التطور العلمي والتكنولوجي والثقافي الذي يؤهلهم لتوجيه أبنائهم على وفق منطلقات الثقافة المحلية والعالمية بكل ما تمتلك من مقومات وتناقضات .

الفصل الأول

أولا : الإطار المنهجي للبحث

المبحث الأول – عناصر البحث

١– مشكلة البحث وأهميته وهدفه:

أ– مشكلة البحث research problem:

تعاني الأسرة العراقية العديد من المشكلات وتواجه الكثير من الصعوبات مع أبنائها في توجيههم التوجيه الصحيح ، فهي من جانب تحرص كل الحرص على ان يكتسب أبنائها القيم الثقافية التقليدية التي نشأ عليها الأهل في الماضي ، ومن الجانب الآخر نجد ان الأبناء يقفون بشدة في وجه القيم التقليدية التي باتت لا تتلاءم مع المرحلة التطورية التي يعيشونها وهي مرحلة الانفتاح العالمي من خلال عملية التقليد التي أثرت وبشكل كبير في سلوكياتهم وفي مستوى تفكيرهم ، وهذا يظهر من خلال امتلاكهم لوسائل الاتصال الحديثة (الموبايل والابتوب والآي باد ...وغيرها)، التي عززت فيهم الى حد ما ثقافة الغرب وأبعدتهم عن ثقافتهم الأم، من هنا ظهرت مشكلة البحث لكونها مشكلة تمس شريحة كبيرة من الأسر العراقية التي تتشارك في المشكلة التي أصبحت ظاهرة جلية وواضحة للعيان هذا الى جانب تزايد طلبات الأبناء على الحاجات المادية المكلفة حتى شكل ذلك عبئاً اقتصادياً يضاف الى تلك الأعباء.

ب–أهمية البحث important of the study :

تشكل الأسرة أهمية كبيرة في تدعيم السلوك عند الأبناء وتحقيق التواصل المعرفي والاجتماعي والثقافي بما تمتلكه من مقومات أساسية تمكنها من تحقيق النجاح في حياتها ومسيرتها داخل التنظيم الاجتماعي. فعلى الأسرة اليوم تقع مسؤولية تربية الأبناء وتدعيم ثقتهم بأنفسهم وبناء شخصيتهم ومن ثم دمجهم في الوسط الاجتماعي، من هنا يتعين عدم إغفال الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة، وتأتي أهمية البحث من خلال الاعتقاد بوجوب تبني الأسرة العراقية إستراتيجية جديدة في تربية الأبناء وان تعتمد طرائق غير تقليدية في عملية التنشئة الاجتماعية ، لان الأطفال أصبحوا يدركون كل ما يدور حولهم من أمور

وأشياء ولم يعد هناك ما يخفى عليهم إلا ما ندر ، وهذا بحد ذاته زاد من درجة الوعي لديهم، حتى يمكن القول ان عقول الأطفال أصبحت أكبر من أعمارهم ، وعليه فأن الأسرة مطالبة بتجديد الوسائل المتبعة في عملية التربية والتوجيه بما يتماشى ومرحلة التطور التي يمر بها الأبناء.

ج- هدف البحث goal of search :

يهدف هذا البحث الى معرفة المشكلات العميقة التي تواجه الأسرة المعاصرة ، والتي تجعل عملية التنشئة أكثر تعقيداً مما كانت ، بسبب العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي التي أدت دوراً خطيراً في تهديد البنية التقليدية للأسرة العراقية .

فرضيات البحث:

١- لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأب وطبيعة العلاقات الأسرية مع الأبناء في ظل العولمة .

٢- لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الأسرة وثقافة الحوار مع الأبناء .

٣- لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى دخل الأسرة وتوفير وسائل الاتصال لأبنائها .

المبحث الثاني: تحديد مفاهيم البحث

أولاً : الأسرة family:

على الرغم من ان الأسرة مؤسسة معروفة ، وان كل منا يعتقد أنه يعرف عنها الكثير، فأن تعريفها تعريفاً دقيقاً وشاملاً ليس بالمسألة السهلة، وذلك لتنوع حجمها ووظائفها وعلاقاتها وطرائق التنشئة التي تستعملها واختلافها من مجتمع لآخر. لقد تعددت تعار الأسرة كما قدمها علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ، وسنقتصر على التعارف المهمة وذات الصلة بموضوع البحث الحالي .

أ- الأسرة لغة:

وتعني أسرة الرجل وعشيرته ورهطه الأدنون ، لأنه يتقوى بهم ، وهي عشيرة الرجل وأهل بيته ، والجماعة يربطها أمر مشترك ، واصل العائلة الدرع الحصينة ، وأطلقت على بيت الرجل لأنه يتقوى بهم[١].

ب-الأسرة اصطلاحا:

تعني جماعة مؤلفة ومؤتلفة ، قد يقصد بها المنحدرون من صلب واحد ، فتوصف بالأسرة الكبرى أو الممتدة، وقد يقصد بها البيت الناشئ من الزواج ، فيحكى عن أسرة زواجية نواتيه (ذكر وأنثى) ولا تعد جماعة (مجموعة من ثلاث أشخاص وما فوق) الا إذا توسعت داخلياً بالإنجاب، وخارجياً عن طريق المصاهرة أو التبني[٢].

أما الأسرة من حيث الشكل فتقسم الى:

١- الأسرة النووية simple family :

والتي نحن بصدد دراستها لأنها شكل جديد من إشكال الأسر في العصر الحالي ، بعد ان كانت ممتدة وكبيرة الحجم وتقوم بالعديد من الوظائف ، فالأسرة النووية اليوم تتكون من أب و أم وأطفالهما ، وهي الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي ، وتعرف الأسرة النووية بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما في بيت واحد مستقل(٣).

٢- الأسرة المركبة compound family :

وهي التي تتكون من الزوج والزوجة وزوجاته وأولادهما اي رجل وزوجتين او أكثر.

٣- الأسرة المتصلة joint family :

التي تتكون من الزوج وزوجاته وأبنائهما وزوجاتهم وأطفالهم يعيشون في مكان واحد كوحدة اقتصادية تحت رئاسة رجل واحد وهو أكبرهم سناً .

٤- الأسرة الممتدة extended family :

وهي الأسرة المشتركة التي تسكن أماكن متفرقة(٤).والتي تتكون من ثلاثة أجيال الرجل وزوجته أو زوجاته وأبنائهم المتزوجين وغير المتزوجين سواء كانوا ذكوراً ام إناثا و أحفادهم ، وربما بعض الأقارب ويضم الجميع وحدة اجتماعية معيشية واحدة ، قد تقيم في منزل واحد أو عدة منازل او وحدات سكنية متجاورة .

ج- التنشئة :

العملية التي يكتسب من خلالها الفرد أهم الفعاليات السلوكية داخل محيطه الأسري، وتشمل المظاهر الاجتماعية والسلوكية والنفسية والثقافية والدينية وغيرها، حتى يكون فرداً قادراً على التواصل والاندماج داخل محيطه الخارجي (المجتمع)(٥).

د- العولمة globalization :

العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة الى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع الى حالة التوافق ، ومن حالة التباين و التمايز الى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة(٦). وتعني العولمة أيضا:

الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومجموعة القيم والعادات السائدة، وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث، على وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون، وحامية النظام العالمي الجديد (٧).

الفصل الثاني :

المبحث الأول: الأسرة والمتغيرات المعاصرة :

يمر العالم اليوم بسلسلة كبيرة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية لا شك ان لها تأثيراً على المجتمعات عامة والمجتمع العراقي بخاصة، لان تلك التغيرات سريعة ومتلاحقة، مما ينتج عن ذلك من آثار منها ما هو ايجابي ومنها ما هو سلبي سواء على الأسرة أو الأبناء بصورة عامة، كما ان الثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال وما إثارته هذه الثورة من سهولة الاتصال خلال شبكات الانترنيت في وقت أصبح العالم اليوم أشبه بالقرية الصغيرة بل غرفة صغيرة يمكن تتابعها وتعرف ما يدور في جوانبها المختلفة، كل ذلك أحدث تأثيرا على الأسرة ووسائل التنشئة المتبعة داخلها كما أحدث تغيراً في قيمها وتقاليدها وأخلاقياتها فضلا عن المشكلات العديدة التي نتجت عن تلك التغيرات. ان التحولات السريعة التي شهدها العراق بعد عام ٢٠٠٣ أوجدت نمطاً جديداً غير مألوف في أسلوب التنشئة الخاص بالأبناء، هذا النمط الذي يحاكي الأسلوب الغربي ومحاولة نمذجة الثقافة المحلية وفقاً للثقافة الغربية وهي إحدى أهداف العولمة المتمثلة (بالعولمة الثقافية) والتي تعد اخطر أشكال العولمة الحديثة لأنها تتدخل في أدق التفاصيل وتحاول تفكيك المنظومة الثقافية الأصيلة من اجل ان تسود ثقافتها العالمية[٨].

الأساليب الخاصة بالتنشئة الاجتماعية:

تلعب أساليب التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في التأثير على تكوين الطفل النفسي والاجتماعي وهي على نوعين سوية او غير سوية:

أ- **الأساليب السوية:**

كثير من الآباء غير مدركين او عارفين للاختلاف بين الحب الصحي ، والحب الزائد الذي يخنق الطفل ويجعله مسلوب الإرادة، فالآباء المتزنين في تلبية طلبات الطفل ومتطلباته لا يواجهون مشكلات سلوكية مستقبلية مع أبنائهم ويعد هذا الأسلوب الأفضل لانه يساعد الأبوين في تنشئة أبنائهم وتعزيز الثقة الذاتية بالنفس ومن ثم الإحساس بالذات، فينشأ الطفل متصفاً بشخصية تميل الى حسن التدبير وتدارك الأمور في الأوقات الصعبة مما يساعده في تحقيق التكيف ضمن محيطه الأسري والاجتماعي[٩] . ومن تلك الأساليب السوية:

١- أسلوب الحرية والديمقراطية : يعتمد هذا الأسلوب على احترام شخصية الطفل في داخل الأسرة ويعمل على تنمية شخصيته وتوفير كافة المعلومات التي يريدها الطفل وان يأخذ قراراته بعد توضيح كافة الاحتمالات والنتائج المختلفة ويحقق هذا للطفل حرية متزايدة واختبار أوسع ومعلومات أكثر.

٢- الأسلوب الذي يحقق الأمن النفسي للطفل : ويقوم على عناصر الحب والقبول والاستقرار مع مراعاة ثبوت عملية التعامل معه حيث ان التذبذب والتباين في عملية التعامل تؤدي الى الشك الذي بدوره يلعب دوراً خطيراً في عملية التنشئة للأبناء.

ب-الأساليب غير السوية :

١- الحرمان: وهذا العامل له تأثير كبير على الأبناء لأنه يعمل على كف الأبناء عن الحصول على ما يحتاجونه في الكثير من الأشياء التي يريدوها وقد يكون ذو أهمية كبيرة بالنسبة لهم.

٢- النبذ والإهمال: والذي بدوره يؤدي الى الشعور بالقلق والاغتراب والخوف الدائم مما يؤثر على النمو الفكري والجسدي والنفسي.

٣- الإفراط في الرعاية والحماية: وهذا بدوره يؤدي الى حرمان الأبناء من الفرص التي تساعده على التعليم وعدم تحمل المسئولية وبهذا قد يتعرض الأبناء الى فشل كبير في نواحي التكيف والتوافق الاجتماعي والأسري .

٤- الإفراط في العقاب والصرامة والقسوة: حيث يؤدي هذا النمط من التنشئة الى الكراهية والسخط التي تسبب التوتر والألم الشديد الذي يشعر الأبناء في كل لحظة بتهديد كيانها وشخصيتهم والتي قد تؤدي الى الانحرافات السلوكية والاجتماعية والأخلاقية.

٥- الإفراط في التسامح والتساهل : وهذا يؤدي الى عدم النضج او تحمل المسئولية الذي يؤدي الى الاضطراب وعدم التوافق مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الأبناء(١٠).

النظرية الصراعية للعالم كارل منهايم:

يعتقد العالم (كارل منهايم) بأن الصراع بين الأجيال ولا سيما بين جيل الشباب وجيل متوسطي العمر والصراع بين الجيل الأخير وجيل الكبار والمسنين يرجع بالأساس الى الاختلاف في الأفكار والثقافة والمصالح والاتجاهات والقيم بين هذه الأجيال لأسباب تتعلق بالفوارق العمرية . ذلك أن جيل الشباب يؤمن بالحركة الدؤبة والسرعة في أداء الأعمال والتغير والتجديد ومواكبة روح العصر، وأيضا يمتاز الشباب اليوم بالميل نحو الاستهلاك المظهري من اجل مواكبة صراعات المودة، في حين ان كبار السن بطيئي الحركة وقليلي السرعة، ولا يؤمنون بالتجديد ومواكبة روح العصر بل المحافظة على الوضع السابق والتمسك بالماضي والتشبث بتفصيلاته، ناهيك عن الفوارق الحادة والصارخة بين الشباب والكبار في التحصيل العلمي وصرف الأموال والتوفير وطرائق قضاء أوقات الفراغ والزواج والإنجاب والسكن والاستقرار ألبيتي والأعمال والمهن التي يمارسونها. والصراع غالباً ما يقود الى تغيير المجتمع وبالشكل الذي يريده الشباب او الطريقة التي يفضلها الكبار ويعملون

على الأخذ بها والاهتداء بتعاليمها والتقيد بنصوصها.ومهما يكن من أمر فأن الصراع بين الأجيال كجيل الآباء وجيل الأبناء يجعل كل فئة نافرة ومعارضة للفئة الأخرى[١١].

وعلى الرغم من ان استعمال هذه النظرية في مجال الأسرة ليس بالقدر الذي استعملت فيه نظريات أخرى ولاسيما الوظيفية إلا انه يمكن القول بإمكانية تطبيقها على المشكلات التي تحصل في العائلة العراقية ولاسيما في المرحلة الحالية (الانتقالية) انطلاقاً من مبدأ هذه النظرية التي تؤمن بالصراع كونه ظاهره حتمية ولا مفر منها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان العائلة العراقية تمثل أحد الأنظمة الأساسية في المجتمع والتي تعاني اليوم الكثير من المشكلات بسبب الضغوط التي أججت كثيراً من حالات الصراع التي أدت وستؤدي الى مزيداً من التفكك الأسري لكننا في الوقت نفسه لا ننطلق من منطلق مجابهة الصراع لأنه موجود فعلاً ولا يمكن إيقافه بل يمكن العمل على إدارته وتوظيفه لصالح العائلة بالقدر الذي يحقق نوعاً من الانسجام الذي يسمح لها بمواصلة المسيرة ومجابهة الصعاب المفروضة عليها على الرغم من اختلاف أعضاء الأسرة او صراعهم، بمعنى آخر ان الأسرة العراقية وبحسب ظروفها الحالية ليس بإمكانها ان تقدم كل ما من شأنه ان يمنع الصراع من حاجات ورغبات لجميع أبنائها ولكنها يمكن أن توفر إمكانات مختلفة من العلاقات المفيدة مع إفرادها والتي تعمل على إدارة الصراع بدلاً من تحاشيه أو منعه [12].

المبحث الثاني

١ – الصراع القيمي بين والآباء و الأبناء :

الذي يتبلور عن تغير او تبدل مفهوم الدور الناتج عن تأثيرات التغيرات الثقافية التي بدورها تؤثر على علاقة الزوج بزوجته والزوجين بأبنائهما. اذ يبحث الشباب في مرحلتهم العمرية عن قيم جديدة ومواقف حديثة من اجل تحقيق أهدافهم الجديدة والمستجدة والمتبدلة ليعبروا عن مشاعرهم وأفكارهم وطموحاتهم آخذين بعين الاعتبار وضعهم الذي يعيشون فيه وسبل عيشهم المستقبلي . بتعبير أدق ، يرفضون بإصرار القيم التي يحاول الوالدان غرسها فيهم فلا يخضعون للقواعد والقوانين القديمة الخاصة بسلوك الجيل الجديد (الشباب) لأنهم يريدون ان يظهروا بأبهى صورة وأفضل موقع، وهذه هي بداية الصراع الذي يقع بين الأبناء والآباء، والصراع يقع سواء كان مؤقتاً مرحلياً أو دائما فأنه يقوم بتعزيز رباطهم ألصداقي بأصدقائهم من نفس الشريحة العمرية أكثر من علاقتهم بوالديهم لأن هذا الرباط الشبابي يقدم لهم دعماً لأفكارهم وطموحاتهم ولأن معايير هذه الشريحة تبتعد أن لم تكن متخالفة مع معايير والديهم. فضلاً عن ان تأثيرهم (الشباب) بوسائل الاتصال الحديثة السمعية والمرئية وبالذات المجتمعات الغربية، اذا الخلاف والصراع ليس بين شريحتين عمريتين مجردتين من

معاييرها وقيمها وتنشئتها بل هو صراع جيلين مختلفين من المعايير والقيم والأهداف وهذا هو جوهر الصراع بين الأجيال[13].

تنشئة مغلوطة للوالدين:

تعني التنشئة اكتساب مهارات وقيم ومعارف ومواقف واتجاهات تتطلبها الأدوار الاجتماعية لكي يتم إشغال مواقع اجتماعية يتطلبها البناء الاجتماعي من أفراده. إلا أنه غالباً ما تحصل أغلاط في تطبيق هذه المستلزمات التنشيئية التي قد يقع بها احد الأبوين أو كلاهما معاً فيحصل انحرافاً في أدائها أو تحدث تغيرات سريعة ومفاجئة لأحد المعايير أو أنماط النسق الاجتماعي الأمر الذي يؤدي إلى أرباك الوالدين فيعيق أدائهما الدوري في هذا الضرب من المسئولية التنشيئية. أو يحصل تغيير أو حراك اجتماعي سريع لا يستطيع الأبوين مواكبته فيخفقا في أداء مهامهما التنشيئية فيقع الأبناء في تفكك تنشيئي لا ذنب لهم فيه لأنهم لم ينشئوا على ما تم تغيره من قبل أبويهم أو معلميهم. وهذا ما يؤدي في نهاية المطاف إلى أن لا تحقق عملية التنشئة الأسرية أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها وتصاب بخيبة أمل وانتكاسة كبيرة تعود نتائجها السلبية على الأبناء بشكل أساسي [14] .

ومن جانب آخر نجد أن وسائل الأعلام تلعب دوراً سلبياً في عملية التربية والتطبيع الاجتماعي للأفراد والأبناء، ومن ثم يؤدي ذلك بالأبناء إما إلى الأيمان بضرورة التلون والتغير ومجاراة ومسايرة القيم والاتجاهات الجديدة مهما كان ذلك على حساب قيمهم واتجاهاتهم التقليدية، وأما يؤدي بهم إلى الانخراط في سلسلة متعاقبة من الصراعات والتوترات التي قد توجه الى الخارج في حالات قليلة، أو الى داخلهم كما يحدث في أغلب الأحيان. كذلك لا ننسى دور الأفلام السينمائية في ظل آليات السوق العالمي والتي باتت تلعب في السنوات الأخيرة دوراً سلبياً بالغ الخطورة في عملية التطبيع الاجتماعي وتكوين نسق شخصية الأبناء، حيث أصبحت وسيلة شديدة الفعالية في تكوين وتأصيل القيم السلبية لدى كثير من الأفراد وخاصة الجيل الحالي من الأبناء[١٥] .

مشاكل الأهل مع الأبناء في ظل العولمة:

لقد أنتجت العولمة آثاراً سلبية على الأسرة العراقية وعملية التنشئة التي تقوم بها ومن بين تلك الآثار:

١- التمرد: كثيراً ما يشكو الأهل من تمرد أبنائهم ومقاومة كل سلطة ورفض كل نصيحة والعمل بأقصى جهد نحو تكسير سلطة الأهل وذلك بالتمرد على الوالدين أو أحدهما والتذمر من كل الواقع الذي يعيشون فيه وهذا يسبب نزاعاً بين الأهل والأبناء لأن كل طرف يبذل جهده كي يثبت كيانه مع الطرف الآخر .

٢- عدم تقدير المسؤولية: إي أظهار روح اللامبالاة وعدم تقدير الأمور هو ما يشكو منه الأهل مثل توتر أعصابهم نحو أبنائهم الذين في الثانوية العامة في الوقت الذي يرون فيه أبنائهم لا يشعرون بخطورة هذا الأمر ، وبعض الآباء يشكون أبنائهم بأنهم لا يقدمون يد المساعدة وأنهم يتكاسلون في حال تم تكليفهم بواجب معين كذلك الحال للبنات في عدم إبدائهن المساعدة في أعمال المنزل التي قد تكلفهم بها والدتهم.

٣- الانحراف الروحي : ان الشكوى التي تستحق الانتباه هي شكوى الأهل من بُعد أولادهم عن الله ومع أن في هذه الشكوى يقع جزء كبير منها على الأهل لأنهم لو بدئوا مع أبنائهم وأولادهم في العمل الروحي منذ الطفولة المبكرة لكانوا قد شبوا عليها. وكثير ما يكون عدم وجود قدوة الأهل هي السبب في الانحراف الروحي.

٤- الإرهاق المادي بالطلبات الزائدة : أن لكل أسرة مستوى اقتصادي معين ولكن ما يحدث ان الأبناء يتطلعون إلى أنفاق أكثر من مستواهم المادي بأشياء كثيرة يطلبونها أو خاصة عندما يحاولون الاندماج في طبقة اجتماعية أعلى من إمكانياتهم بتقليد بعض أصدقائهم وهذا يتطلب مصروفاً أكبر من الإمكانيات، وحين لا يستجيب الأهل يبدأ الأبناء في التفكير في الحصول على المال بطرق أخرى حتى لو كانت غير مشروعة أو منحرفة أو يلجئون أحياناً إلى الضغط على الأهل كالإضراب عن الطعام أو عن الاشتراك في أي نشاط وهذا الإضراب يسبب كثيراً من التعب النفسي للأهل.

٥- كبر السن: عندما تمر السنون ويأتي الوقت الذي يشعر الأهل باحتياجهم إلى أبنائهم للوقوف بجانبهم مع تقدم السن يجدون أبنائهم مشغولين عنهم وغير موجودين بالقرب منهم بسبب السفر أو الانشغال بالأمور الحياتية وهذا يسبب ألماً شديداً للأهل لأنهم أعطوا أولادهم كل شئ، ولما جاء وقت الأخذ إذا بهم قد انفصلوا عنهم بإرادة أو بغير أرادة[١٦].

<u>الجانب الميداني:</u>

أداة البحث: إذ تم اعتماد الأستبانة بوصفها أداة أساسية في جمع البيانات من المبحوثين ، وقد ضمت الأستبانة [١٦] سؤالاً، فضلا عن استعمال أداة أخرى إلا وهي المقابلة التي أجريت مع المبحوثين

<u>مجالات البحث</u> :

١-**المجال البشري** : الأسر فضلاً عن الأبناء .

٢-**المجال المكاني:** إذ تم اختيار اسر من مناطق متفرقة في جانبي الكرخ والرصافة ، فضلاً عن الأبناء من خلال المدارس التي يداومون فيها .

٣-**المجال الزماني** : إذ تم تحديده من ٢٠١٧/٧/١٠ إلى ٢٠١٧/٩/١٠

نوع العينة وحجمها: اعتمد البحث العينة العشوائية، لأنها أفضل العينات لعدم تدخل أهواء وانحياز الباحثين، ولقد تم تحديد حجم العينة بـ(١٥٠) أسرة، بمعدل (٧٥) أرباب أسر، (٧٥) أبناء وبنات، حتى تكون الأجوبة متوازنة ولمعرفة توجهات الأسر وأبنائها حول ظاهرة العولمة وتأثيرها في التنشئة.

الوسائل الإحصائية : تم اعتماد عدة وسائل إحصائية في تحليل البيانات وهي :

١- **النسبة المئوية** (percentage) : لمعرفة القيمة النسبية لإجابة المبحوثين .

٢- **قانون اختبار مربع كاي** (q2): لإيجاد الفروق المعنوية بين إجابات المبحوثين .

٣- **عرض وتحليل وتفسير الجداول الخاصة بالبحث**

الجدول رقم(١) يوضح جنس المبحوثين

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	٧٤	%٤٩,٤
إناث	٧٦	%٥٠,٦
المجموع	١٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١)، ان نسبة المجيبين من الذكور قد بلغت (٤٩,٤%)، في حين بلغت نسبة المجيبين من الإناث (٥٠,٦%)، نلاحظ ان هناك تقارباً بين النسبتين ذلك ان الباحث قد عمد الى توزيع الاستبانة بنسب متقاربة من اجل الحصول على إجابات شاملة تكون أكثر دقة، فقد قسم الباحث المبحوثين الى مجموعتين الأولى بلغت (٧٥) مبحوثاً من مجموع (١٥٠) تناولت إجابات أولياء الأمور من الآباء والأمهات ، في حين شملت المجموعة الثانية (٧٥) مبحوثاً من مجموع (١٥٠) تناولت إجابات الأبناء من الذكور والإناث أيضا، وبذلك تكون هناك إجابات شاملة ودقيقة حول الموضوع المراد بحثه . وفي الوقت نفسه معرفة التوجهات المتعلقة بالإباء والأبناء حول موضوع التنشئة في ظل العولمة.

الجدول رقم (٢) يوضح المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للاب	العدد	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب	١٧	%١١,٤
ابتدائي	٢٣	%١٥,٤
ثانوي	٤٦	%٣٠,٦
كلية	٦٢	%٤١,٣
عليا	٢	%١,٣
المجموع	١٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢)، ان نسبة من (يقرأ ويكتب) من الآباء قد بلغت (١١,٤%)، وان نسبة من حملوا الشهادة الابتدائية بلغت (١٥,٤%)، والذين حملوا شهادة الدراسة الثانوية بلغت نسبتهم (٣٠,٦%)، في حين بلغت نسبة من حملوا شهادة الكلية (٤١,٣%)، إما من حملوا الشهادة العليا فقد كانت نسبتهم (١,٣%) ،نلاحظ من البيانات ان النسبة الأعلى كانت (٤١,٣%) ممن يحملون شهادة البكالوريوس ، مما يدل على ان التحصيل العلمي بات اليوم يشكل ضمان حقيقي للأفراد ، فضلاً عن كون الشهادة اليوم تمثل مفتاحاً مهماً للحصول على وظيفة او معياراً مهماً للحصول على عمل في السوق الحرة التي هي الأخرى تتطلب مهارات وخبرات قد لا يمتلكها غير المتعلم ، يضاف لكل ذلك ان الشهادة باتت اليوم تمثل حالة للاستقرار النفسي والاقتصادي.

الجدول رقم(٣) يوضح المستوى التعليمي للام

المستوى التعليمي للام	العدد	النسبة المئوي
تقرأ وتكتب	٢٧	%١٨
ابتدائية	٢٥	%١٦,٧
ثانوية	٤٩	%٣٢,٨
كلية	٤٨	٣٢
عليا	١	%٠,٥
المجموع	١٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٣)، ان نسبة من كانت (تقرأ وتكتب) من الأمهات بلغت (١٨%) ،وان نسبة من يحملن الشهادة الابتدائية بلغت (١٦,٦%)، إما نسبة من يحملن الشهادة الثانوية فقد بلغت (٣٢,٨%)، ونسبة من يحملن شهادة البكالوريوس بلغت (٣٢%)، في حين بلغت نسبة من يحملن الشهادة العليا (٠,٥%)، نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه ان النسبة الأعلى كانت ضمن فئة الشهادة الثانوية والتي سجلت (٣٢,٨%)، في حين سجل شهادة البكالوريوس(٣٢%) وهي نسبة مقاربة جداً للشهادة الإعدادية، ان تقارب النسب يعطينا دلالة من ان هناك وعياً عند المرأة من اجل حصولها على شهادة متقدمة ولا سيما في ظل الانفتاح الحضاري والمناداة بحقوق المرأة والمساواة أيضا مع الرجل. يضاف لذلك ان التعليم يعد وسيلة من اجل إحساسها بالرضي والاطمئنان على الصعيد الذاتي.

الجدول رقم (٤) يوضح الخلفية الحضارية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
حضر	١٢٦	%٨٤
ريف	٢٤	%١٦
المجموع	١٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٤)، ان النسبة الأعلى فيما يخص الخلفية الاجتماعية للمبحوثين كانت من الحضر فقد بلغت نسبتها (٨٤%)، إما النسبة الأدنى كانت (١٦%) والتي تمثل سكان الريف، ان ذلك يعطينا تصوراً من ان ارتفاع نسبة الحضر اليوم تقف ورائها العديد من العوامل منها السياسية التي حصلت بعد عام ٢٠٠٣ إي احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، مما دفع العديد من سكان المحافظات العراقية الأخرى للهجرة الى العاصمة بغداد وبإعداد كبيرة لان العاصمة تمثل بيئة جاذبة بما تمتاز به من خدمات تفتقر إليها سائر المحافظات الأخرى، فضلاً عن إعداد النازحين بسبب حروب التحرير ضد تنظيم داعش الإرهابي، كل هذه الأسباب قد أسهمت في ارتفاع نسبة سكان الحضر ، وان كان اغلب هؤلاء القادمون لا يمثلون حضراً على وفق المقاييس الحضرية، ولكنهم باتوا يشيرون الى أنفسهم اليوم بأنهم من سكان الحضر.

الجدول رقم (٥) يوضح حجم الأسرة للمبحوثين

حجم الأسرة	**العدد**	**النسبة المئوية**
٣-٢	٦٣	%٤٢
٥-٤	٢٨	%١٨,٦
٧-٦	٥٤	%٣٦
٨-فأكثر	٥	%٣,٤
المجموع	١٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول أعلاه، ان النسبة الأعلى فيما يخص حجم الأسرة كانت (٤٢%) والتي تشير إلى أن عدد إفراد الأسرة يتراوح ما بين (٢-٣) إفراد، ان ذلك يؤشر على حدوث تغيير في حجم الأسرة عما كان عليه بالسابق وقد يرجع إلى ثقافة تحديد النسل او الثقافة الإنجابية للأسرة في الوقت الحاضر، ومن الأسباب الى تقود الى ذلك التغيير هو صعوبة الحياة وزيادة المتطلبات إضافة الى ان الأطفال اليوم باتوا يشكلون عبئا اقتصادي على الأسرة نفسها او ما يعرف اليوم بتسمية (التكلفة الاجتماعية لإنجاب الأطفال)، لان إنجاب الأطفال اليوم بات يشكل مشروعاً مشتركاً بين الزوجين عليهم اتخاذ القرار بشأنه .في

حين ان النسبة الادنى كانت(٣,٤%) وهي الأدنى فيما يخص حجم الأسر الكبيرة والذي تضائل بشكل كبير وهذا ما يثبت كلامنا.

جدول (٦) يوضح مستوى دخل الأسرة

مستوى الدخل	العدد	النسبة المئوية
يزيد عن الحاجة	١١	%٧,٣
يسد الحاجة	١٣٢	%٨٨
لا يسد الحاجة	٧	%٤,٧
المجموع	١٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٦)، ان النسبة الأعلى بلغت (٨٨%) وهي تشير الى ان مستوى الدخل الخاص بالأسرة الذي (يسد الحاجة)، وذلك قد يعود الى كون تلك الأسر قد تمتلك مردوداً اقتصاديا عالياً بسبب مزاولتها لمهن ذات مستويات عالية مكنتهم من العيش ضمن فئات اجتماعية واقتصادية مرفهة ، فغالباً ما يقاس مستوى الدخل على أساس المدخلان والمصروفات لكل أسرة ، فأن كانت مستويات المدخلات اعلي من حجم المصروفات فأن ذلك سوف يسهم بشكل كبير في عملية التوفير ومن ثم ينعكس على إشباع الحاجات الأساسية والترويحية الأخرى لتلك الأسر.

الجدول رقم (٧) يوضح التسلسل المرتبي لبعض أهم الأساليب المتبعة في عملية التربية

الأسلوب المناسب للتربية	التسلسل ألمرتبي	العدد	النسبة المئوية
أسلوب الترغيب والترهيب	١	١٣٧	%٩١,٤
أسلوب اللين (التساهل)	٢	١١٣	%٧٥,٣
الأسلوب التسلطي (الدكتاتوري)	٣	٩٧	%٦٤,٦

تشير بيانات الجدول رقم (٧)، ان (أسلوب الترغيب والترهيب) قد حصل على المرتبة الأولى بنسبة (٩١,٤%)، وحصل أسلوب (اللين والتساهل) على المرتبة الثانية بنسبة (٧٥,٣%)، إما الأسلوب القائم على التسلط في عملية التربية فقد حصل على المرتبة الثالثة وبنسبة (٦٤,٦%)، الواضح من ذلك ان النسبة الأعلى كانت من نصيب أسلوب (الترغيب والترهيب) لما لهذا الأسلوب من نتائج ايجابية في عملية التربية في الوقت الراهن ،ذلك انها تعمل على تعزيز ثقة الطفل بنفسه والاعتماد على ذاته وتشجعه على اتخاذ القرارات المناسبة مما يسهم بشكل كبير في اكتشافه لشخصيته الذاتية، وفي الوقت نفسه فأن هذا النوع يحدد للطفل مكامن النجاح والفشل في عملية التفاعل مع الآخرين بصورة واضحة ، مما يجعل هذا الأسلوب من أكثر الأساليب نجاحاً واهتماماً من قبل الأهل .إما الأسلوب التسلطي فقد حل

بالمرتبة الأخيرة وهذا يدل ان الأساليب التقليدية لم تعد تجدي نفعاً مع المرحلة التطورية التي يمر بها المجتمع والذي أصبح أبنائه اعلي وعياً وإدراكا للأمور التي تحدث من حولهم.

الجدول رقم (٨) يوضح هل أضعفت العولمة عملية التنشئة

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٣٩	%٩٢,٦
لا	١١	%٧,٤
المجموع	١٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٨)، ان النسبة الأعلى كانت (٩٢,٦%) والتي تشير الى الإجابة (نعم) ان وسائل العولمة الحديثة أضعفت من عملية التنشئة، في حين كانت نسبة الإجابة (لا) (٧,٤%) والتي تشير ان العولمة لم تضعف من عملية التنشئة، ومن الملاحظ ان اغلب الأسر تشير ان العولمة قد أسهمت بصورة كبيرة في عملية التنشئة الأسرية إذ أنها عملت وبصورة مباشر على إضعاف تلك العملية المهمة لأنها خرجت من سيطرتهم التقليدية، وأصبحت وسائل الاتصال والتي هي احد أذرع العولمة هي المؤثر الأكبر في عملية التنشئة الأسرية بعد ان كانت الأسرة تمثل حصناً منيعاً في حماية أعضائها من التدخلات الخارجية، نجدها اليوم لا حول ولا قوة إمام تلك التقنية الحديثة.

الجدول رقم (٩)

يوضح التسلسل ألمرتبي للعوامل التي عززت في إضعاف عملية التنشئة داخل الأسرة

العوامل التي أضعفت من عملية التنشئة	تسلسل مرتبي	العدد	نسبة مئوية
ابتعاد الأبناء عن أهلهم	١	١٤٧	%٩٨
روح التكاسل عند الأبناء	٢	١٣٥	%٩٠
تراجع سلطة الأب	٣	١٢٤	%٨٣
سيطرة الأبناء على الآباء	٤	١١٩	%٧٩

توضح بيانات الجدول رقم (٩)، ان العامل الذي حصل على المرتبة الأولى هو (ابتعاد الأبناء عن أهلهم)، أما العامل الثاني كان سببه (روح التكاسل عند الأبناء)، في حين حصل (تراجع سلطة الأب) على المرتبة الثالثة، إما المرتبة الأخيرة فقد جاءت من نصيب (سيطرة الأبناء على الآباء)، نلاحظ ان التحولات التي شهدها المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣، كان لها الأثر الكبير في تراجع سلطة الأسرة على أبنائها وبشكل كبير فقد شهد المجتمع سلوكيات لم تكن مألوفة سابقاً وسلبية في الوقت نفسه، منها الابتعاد عن الأسرة وعدم الاختلاط والانعزال عن الآخرين مما عزز من حالة الاغتراب عند الأطفال وعدم التعاون والتكاسل من خلال الاعتماد على الآخرين في كل شئ.

الجدول رقم (١٠) يوضح مساهمة العولمة في نشر القيم السلبية

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٣٣	%٨٨,٦
لا	١٧	%١١,٤
المجموع	١٥٠	%١٠٠

واضح من بيانات الجدول رقم (١٠)، ان النسبة الأعلى كانت (٨٨,٦%)، والتي تؤكد على ان العولمة من خلال وسائلها ساهمت في اشاعة بعض القيم غير المرغوب بها، في حين ان النسبة الأدنى بلغت (١١,٤%) والتي تؤكد على ان العولمة لم تساهم في نشر القيم الغير مرغوب بها. من جملة ما أفرزته العولمة من خلال ادواتها متمثلة بوسائل الأتصال هو تأكيدها وحثها على الجانب المادي دون القيمي داخل الاسر فالحياة العصرية تفرض اليوم على أعضائها الأستهلاك المظهري للسلع والأدوات مما يجعل توجه ذلك المجتمع ذات توجه مادي، في حين ان التوجه القيمي والمعنوي يكون قائم على التعاون وتحمل المسؤولية وغيرها من المظاهر التي كانت الأسرة تعمل جاهدة على زرعها لدى اعضائها والتي بدأت تتراجع بل تتآكل في ظل العولمة والثقافة الحديثة.

الجدول رقم (١١) التسلسل ألمرتبي للعادات التي عززت العولمة في ظهورها عند الأبناء

اهم العادات التي عززت العولمة من ظهورها	تسلسل مرتبي	العدد	النسبة المئوية
الفساد الاجتماعي	١	١٢٣	%٨٢
المظاهر الخارجية والاستهلاك العام	٢	١١٧	%٧٨
ضعف التماسك الأسري	٣	٩٤	%٦٣

يوضح جدول رقم (١١)، التسلسل ألمرتبي لأهم العادات والقيم التي أسهمت العولمة في إشاعتها بين الأبناء، فقد جاءت بالمرتبة الأولى القيم التي تعزز من الفساد الاجتماعي وقد حصلت على نسبة (٨٢%)، اما المرتبة الثانية فقد جاءت من ان العولمة تعزز من المظاهر الخارجية والاستهلاك العام، في حين جاءت بالمرتبة الثالثة ان العولمة تعزز على ضعف التماسك الأسري داخل الأسرة. ان وسائل الاتصال التي تستخدمها العولمة غالباً ما تركز على غرائز الشباب ومحاولة جرهم الى سلوكيات وعادات تتناقض والقيم الاجتماعية وتدفعهم نحو عالم مجهول تسود فيه الصراعات والعنف والإدمان والجريمة، لاسيما ان العولمة تستعمل تلك الشبكة العنكبوتية التي هي للأسف خارجة عن سيطرة الدولة والرقابة العامة وإنها في متناول اليد في كل زمان ومكان.

الجدول رقم (١٢) يوضح ان ثقافة الحوار مع الأبناء مهمة في ظل العولمة

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٤٣	%٩٥,٣
لا	٧	%٤,٧
المجموع	١٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٢)، ان إجابة (نعم) حصلت على نسبة (٩٥,٣%) والتي تشير الى ضرورة ثقافة الحوار مع الأبناء في ظل العولمة وعلى الآباء إتباعها مع الأبناء، في حين حصلت الإجابة بـ(لا) على نسبة (٤,٧%) وهي نسبة ضعيفة اذا ما قورنت بالإجابة بـ(نعم). وهذا يثبت ان الانفتاح الثقافي الذي شهده المجتمع العراقي قد أثر بشكل كبير على نمط وأسلوب التنشئة الأسرية فبعد ان كانت الأسرة ذات طابع تسلطي تقليدي في نهجها أصبحت اليوم تؤمن بالحوار في عملية التنشئة وهذه سمة قد تكون من السمات الاجتماعية التي عززتها العولمة العالمية الجديدة.

الجدول رقم (١٣) يوضح هل ساهمت العولمة في تفكك العلاقات الأسرية

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٣١	%٨٧,٣
لا	١٩	%١٢,٧
المجموع	١٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٣)، ان نسبة (٨٧,٣%) من المبحوثين كانت إجابتهم (نعم) في ان العولمة أسهمت اليوم وبشكل كبير في تفكك العلاقات الأسرية، في حين بلغت نسبة المجيبين بـ(لا) (١٢,٧%) والتي تثبت عدم أسهام العولمة في تفكك العلاقات الأسرية، ان تفكك العلاقات الأسرية في اغلب الأحيان يرجع الى ظاهرة صراع الأجيال في اختلاف الأدوار والثقافة والتوقعات وحتى عملية الأنفاق القائم على عدم التبذير وهذا ما يرفضه الجيل الجديد ،كذلك ان تمسك الجيل الجديد برأيه من دون الاستعانة بخبرات الجيل السابق وما يمتلكه من مسؤوليات غالباً ما يخلق هذا النوع من التصادم بين ثقافتين مختلفتين ترفض كل واحدة منها الانصياع للأخرى، من جانب آخر فان الجيل الحالي يعتقد ان طلب النصيحة قد يظهر جانباً سلبياً في شخصيتهم لا يريدون ان يكشفوه وهذا قد يعزز من مفهوم الفردية داخل الأسرة.

الجدول رقم (١٤) يوضح كيف أسهمت العولمة في توسيع الفجوة بين الأبناء والآباء

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١١٨	%٧٨,٦
لا	٣٢	%٢١,٤
المجموع	١٥٠	%١٠٠

من خلال البيانات التي أظهرها الجدول رقم (١٤)، وجدنا نسبة من أكدوا على ان العولمة أسهمت في توسيع الفجوة بين الأبناء والآباء قد بلغت (٧٨,٦%)، في حين بلغت نسبة من أجابوا بـ(لا) (٢١,٤%) والتي تؤكد عدم مساهمة العولمة في توسيع الفجوة بين الأبناء والآباء. لقد ساهم الانفتاح الحضاري بشكل كبير في توسيع الفجوة بين الأبناء والآباء، فالشباب اليوم يؤمن بأسلوب حياة جديدة يريد ان يعيشها ويتمتع بمظاهرها وهي تختلف عن تلك التي غاشها الآباء سابقاً من حيث الشكل والمحتوى مما عزز من عملية رفض الآباء لتلك الأساليب الحديثة ونمط الحياة الجديدة للجيل الجديد ، وبالتالي خلق حالة من الشد والجذب بين الطرفين زادت من توسيع الهوة بينهما.

الجدول رقم (١٥) يوضح هل أصبحت العولمة خطراً تخاف منه الأسرة العراقية

التكرارات	**العدد**	**النسبة المئوية**
نعم	١٤٤	%٩٦
لا	٦	%٤
المجموع	١٥٠	%١٠٠

من محتويات الجدول رقم (١٥)، العراقية أكدوا من العولمة تشكل خطراً على كيان الأسرة في الوقت الراهن، في حين بلغت نسبة من أجابوا (لا) (٤%) وهي نسبة ضئيلة جداً، من الواضح من الجدول ان النسبة الأعلى تشير الى خطر العولمة الذي بدأ يتزايد مع توسع رقعة الطلب على وسائل وأدوات الاتصال والتي في الأعم الأغلب تكون خارجة عن سيطرة الأسرة من خلال عملية المتابعة، ومن ثم تضعف من عملية فرض السلطة على الأبناء والتحكم في سلوكياتهم وتوجهاتهم، ان الأسرة تدرك في قراره نفسها مدى خطورة تلك الوسائل اذا ما أحسن استخدامها وهي إمام ريح عاتية وأمواج متلاطمة ورغبات ملحة ليس إمامها إلا ان تلبي تلك الحاجات، وإلا سوف تتهم من أبنائها بأنها متخلفة وغير متعاونة وتقف حجر عثرة في طريق أبنائها، لذلك نجد الأسرة العراقية تقف وقفة حذر أمام تلك الوسائل وتتوجس منها الحيطة والحذر.

الجدول رقم (١٦) يوضح هل توفر الأسرة لأبنائها وسائل الاتصال الحديثة في ظل العولمة

التكرارات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٣٥	%٩٠
لا	١٥	%١٠
المجموع	١٥٠	%١٠٠

أظهرت النتائج المتعلقة بتوفر وسائل الاتصال للأبناء كما تشير إليها محتويات الجدول رقم (١٦)، ان نسبة (٩٠%) قد أكدوا على توفير الأسرة لأبنائها وسائل الاتصال الحديثة، في حين بلغت من كانت إجابتهم (لا) بعدم توفير الأسرة لأبنائها وسائل الاتصال الحديثة (١٠%)، والملاحظ من بيانات الجدول ان اغلب الأسر العراقية توفر لأبنائها وسائل الاتصال الحديثة مثل (لاب توب، آيباد، موبايل ....وغيرها من الأجهزة) وفي أغلب الأحيان قد تكون تلك الأسر مرغمة أو مجبرة على ذلك ، فهي أمام ثقافة ما يسمى اليوم بـ(ثقافة الصورة) التي تفرض وجود الواقع الافتراضي على وجود الواقع المادي المحسوس، فضلاً عن ان تلك الوسائل باتت تشكل عبئاً مادياً على الأسر وترهقها اقتصادياً من اجل توفير تلك المستلزمات التكنولوجية الباهظة الثمن لأبنائها إمام الإلحاح.

الجدول رقم (١٧) يوضح هل توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأب وطبيعة العلاقات الأسرية في ظل العولمة

العلاقات الأسرية / المستوى التعليمي للاب	نعم		لا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
يقرأ ويكتب	١٤	%٧	٣	%١,٥	١٧	%٨,٥
ابتدائي	٢٠	%١٠	٣	%١,٥	٢٣	%١١,٥
ثانوي	٤١	%٢٠,٥	٥	%٢,٥	٤٦	%٢٣
كلية	٥٥	%٢٧,٥	٧	%٣,٥	٦٢	%٣١
عليا	١	%٠,٥	١	%٠,٥	٢	%١
المجموع	١٣١	%٦٥,٥	١٩	%٩,٥	١٥٠	%٧٥

توضح بيانات الجدول رقم (١٧)، ومن خلال احتساب قيمة مربع (كا٢) وجدنا بأن القيمة المستخرجة كانت(٢٣,٧) وبدرجة حرية (٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، اي ان القيمة المستخرجة كانت أكبر من القيمة الجدولية التي هي (٩,٤٩) مما يدل على وجود فرق معنوي ذي دلالة إحصائية، وعليه فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .

(أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأب وطبيعة العلاقات الأسرية في ظل العولمة).

الجدول رقم (١٨) يوضح هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الأسرة ودرجة إتباعها ثقافة الحوار مع الأبناء في ظل العولمة

الحوار مع الأبناء / حجم الأسرة	نعم		لا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
٣-٢	٥٤	%٢٧	٩	%٤,٥	٦٣	%٣١,٥
٥-٤	٢١	%١٠,٥	٧	%٣,٥	٢٨	%١٤
٧-٦	٤٥	%٢٢,٥	٩	%٤,٥	٥٤	%٢٧
٨-فأكثر	٢	%١	٣	%١,٥	٥	%٢,٥
المجموع	١٢٢	%٦١	٢٨	%١٤	١٥٠	%٧٥

توضح بيانات الجدول رقم (١٨) ، ومن خلال احتساب قيمة مربع (كا٢) وجدنا بأن القيمة المستخرجة كانت (٢٤,٤) وبدرجة حرية (٣) ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، أي ان القيمة المستخرجة كانت أكبر من القيمة الجدولية (٧,٨٢) ، مما يدل على وجود فرق معنوي ذي دلالة إحصائية وعليه فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .

(أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الأسرة ودرجة إتباعها ثقافة الحوار مع أبنائها في ظل العولمة) .

الجدول رقم (١٩) يوضح هل هناك علاقة بين مستوى دخل الأسرة ومدى توفيرها لوسائل الأتصال لأبنائها في ظل العولمة

توفير وسائل الاتصال للأبناء / مستوى دخل الأسرة	نعم		لا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
يزيد عن الحاجة	٨	%٤	٣	%١,٥	١١	%٥,٥
يسد الحاجة	١١٧	%٥٨,٥	١٥	%٧,٥	١٣٢	%٦٦
لا يسد الحاجة	٤	%٢	٣	%١,٥	٧	%٣,٥
المجموع	١٢٩	%٦٤,٥	٢١	%١٠,٥	١٥٠	%٧٥

من بيانات الجدول أعلاه، وعند احتساب قيمة مربع (كا٢) وجدنا بأن القيمة المستخرجة كانت (٢٧,٧) وبدرجة حرية (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، أي ان القيمة المستخرجة كانت أكبر من القيمة الجدولية (٥,٩٩)، مما يدل على وجود فرق معنوي ذي دلالة إحصائية، لذا فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية.

(اي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى دخل الأسرة ومدى توفيرها لوسائل الاتصال لأبنائها في ظل العولمة) .

نتائج البحث وتوصياته :

نتائج البحث:

١- بينت نتائج البحث ان النسب بين الذكور والإناث كانت متقاربة جداً ، ذلك ان الباحث قد عمد الى توزيع استمارة الأستبانة بإعداد متساوية بين الفئتين للحصول على نتائج دقيقة وقد أظهرت النتائج بتفوق الذكور بنسبة ضئيلة جداً على الإناث .

٢- من معطيات الجدول رقم (٢) نلاحظ ان النسبة الأعلى كانت ممن إبائهم يحملون الشهادة الجامعية ، مما يدل على وعي هذه الشريحة ومدى أهمية الجانب التعليمي لديها.

٣- أثبتت النتائج ان النسبة الأعلى كانت ممن أمهاتهم يحملن الشهادة الثانوية ، مما يدل على ان هناك تقارب تعليمي بين الزوج والزوجة من اجل إنجاح عملية التنشئة لدى الأبناء.

٤- بينت نتائج البحث ان النسبة الأعلى من المبحوثين كانوا من ذوي الخلفية الاجتماعية الحضرية .

٥- أكدت النتائج فيما يخص حجم الأسرة العراقية كانت ضمن فئة (٢-٣) فرداً ، مما يدل من ان الأسرة العراقية المتحضرة تميل الى تقليل الإنجاب بسبب الظروف المعيشية الصعبة التي قد تعيشها.

٦- من معطيات الجدول رقم (٦) نلاحظ ان مستوى دخل الأسرة أنه يسد الحاجة ، ذلك ان معظم تلك الأسر هم من ذوي الدخول المتوسطة ومن الموظفين ، وغالباً ما تطغى عملية التنظيم والادخار على هذا النوع من الأسر من اجل مواجهة صعوبات الحياة.

٧- بينت نتائج البحث ان الأسلوب الأكثر أتباعاً في عملية التنشئة كان أسلوب الترغيب والترهيب ، ذلك لوعي تلك الأسر بإشكال التربية والتنشئة، فضلاً عن ان هذا الأسلوب يعد أكثر الأساليب نجاحاً في عملية التنشئة.

٨- بينت نتائج البحث ان النسبة الأعلى من الأسر العراقية أكدت ان العولمة اليوم قد أضعفت بشكل كبير من عملية التنشئة المتبعة مع الأبناء.

٩- بينت نتائج البحث ان أهم العوامل التي أسهمت في أضعاف عملية التنشئة في الأسرة العراقية هو ابتعاد الأبناء عن أهلهم ، وهذا يرجع بالأساس في انشغالهم بوسائل الاتصال الحديثة التي تولد نوعاً من الانعزال والانطواء وعدم الاختلاط وهي عملية سلبية تضعف من شخصية الأبناء.

١٠- بينت نتائج البحث ان اغلب الأسر أكدوا ان العولمة أسهمت بصورة واسعة في نشر القيم السلبية بين أبنائها ، منها ميل الجيل الحالي نحو الإسراف والتبذير وعدم اخذ النصيحة ممن هم اكبر منهم سناً فضلاً عن روح التمرد عند الأبناء.

١١- بينت نتائج البحث ان العادات التي أسهمت العولمة في ظهورها عند الأبناء هي دفعهم نحو الفساد الاجتماعي، لا سيما ان استعمال الأبناء لوسائل الاتصال الحديثة مكنتهم من الدخول للكثير من المواقع الخاصة، وخصوصاً تلك التي تحاكي غرائز الأبناء من دون وجود رقابة ولا حتى متابعة، فتلك الوسائل خارجة حتى عن سيطرة الأهل.

١٢- أوضحت نتائج البحث ان ثقافة الحوار مع الأبناء مهمة جداً في ظل العولمة، لانها تساعد على تعزيز الثقة بين الأهل والأبناء ومن ثم نجاح عملية التنشئة.

١٣- أشارت النتائج ان اغلب الأسر قد أكدت على ان العولمة أسهمت في تفكك العلاقات الأسرية.

١٤- توضح النتائج ان اغلب الأسر قد أكدت من ان العولمة قد أسهمت وبشكل كبير في توسيع الفجوة بين الأبناء والآباء، مما يدل على مدى تأثير تلك الوسائل في عملية التنشئة والتدخل فيها بصورة مباشرة.

١٥- كشفت نتائج البحث ان اغلب الأسر العراقية باتت تخاف اليوم من خطر العولمة ، مما يدل على وعي الأسرة اليوم بخطورتها وكيفية مسايرتها بشكل يلبي أهدافها في عملية التنشئة.

١٦- بينت نتائج البحث ان غالبية الأسر العراقية تعمل على توفير وسائل الاتصال لأبنائها في ظل العولمة، مما يدل على ان تلك الوسائل باتت اليوم تفرض نفسها وبشكل قوي كوسيلة للتواصل والانفتاح الحضاري، وعلى الأسرة ان تلبي تلك الحاجات بصورة او بأخرى لأبنائها.

التوصيات:

١- توفيرا لأسرة العراقية وسائل الاتصال لأبنائها، مع ضرورة عملية المتابعة المستمرة للمواقع التي يزورها أبنائهم.

٢- العمل على تعزيز الثقة بين الأهل والأبناء، والتأكيد على ذلك لأنها وسيلة مهمة لكسب ثقة الأبناء ومن ثم تجنب وجود الحواجز بينهم وبين الأهل.

٣- ضرورة مشاركة الأهل على تشجيع الأبناء على زيارة المواقع المهمة والتي تنمي عند أبنائها بعض المهارات وتنمية روح الإبداع واتساع الأفق ، مما يسهم في بناء شخصيتهم وعقولهم .

٤- ضرورة أشغال الأبناء بهواية او عمل يرجع عليهم بالنفع والفائدة ، وتجنبهم أوقات الفراغ لأنها قد تشغلهم بأمور أخرى .

٥- ضرورة إدخال بعض المناهج التثقيفية في المدارس ، وعقد حوارات توعوية بين الأهل والمدرسة ، فيما يخص استخدام تلك الوسائل بصورة أفضل .

٦- قيام الدولة بمراقبة بعض المواقع الضارة والتي تسيء إلى قيمنا وعاداتنا للحد منها في سبيل عدم انتشار بعض المظاهر السلوكية غير المحترمة .

٧- فتح مراكز الشباب في أيام العطل الرسمية ، ذلك يسهم وبشكل كبير في توجيه الطاقات الشبابية واكتشاف قدراتهم الذاتية مما يساعدهم في الاعتماد على ذاتهم.

المصادر:

١- ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء ١٧ ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، مطابع كوستاتوماس ، بدون سنة طبع .

٢- خليل، احمد خليل ، معجم المسطلحات الأجتماعية ، دار الفكر اللبنانية ، ط١ ، ١٩٩٥.

٣- أمين ،فاروق ، الأسرة البحرينية ، الجمعية الأجتماعية البحرينية ، البحرين ، ١٩٨٣.

4- Royal Anthropological of great Britain and rilling , notes and queries on anthropology , sixth , Ed , routledge and kegan paul , ltd , London , 1977.

٥- عمر ، معن خليل ، علم أجتماع الأسرة ، مركز الشروق للخدمات ، ط١ ، بيروت ، لبنان، ١٩٩٤.

٦- مبروك ، محمد أبراهيم وآخرون ، الأسلام والعولمة ، الدار القومية العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٧- سليمان ، صالح حسن ، العولمة الثقافية آثارها واساليب مواجهتها ، الجامعة الأسلامية ، غزة ، فلسطين ، نشر في مؤتمر (العولمة وانعكاساتها على العالم الأسلامي في المجالين الثقافي والأقتصادي) ، عمان الأردن ، ٢٠٠٨ .

٨- عفيفي ، عبد الخالق محمد ، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة ،المكتب الجامعي الحديث ، ط١ ، ٢١١ .

٩- عفيفي ، عبد الخالق محمد ، نفس المصدر ، ٢٠١١ .

١٠- عمر ، معن خليل ، التفكك الأجتماعي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٥ .

11- Mannheim, k., Essays On the Sociology of knowledge , new York , 1982

١٢- الحسن ، أحسان محمد ، النظريات الأجتماعية المتقدمة ، دار وائل للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥ .

١٣- عمر، معن خليل، التفكك الأجتماعي، مصدر سابق .

١٤- أبو سكينة، نادية حسن ومنال عبد الرحمن، العلاقات والمشكلات الأسرية ، دار الفكر ، المملكة الأردنية –عمان ، ط١ ، ٢٠١١ .

١٥- موسى ، أحمد محمد ، الشباب بين التهميش والتشخيص (رؤية أنسانية) ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع – المنصورة ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
١٦- طربية ، مأمون ، السلوك الأجتماعي للأسرة – مقاربة معاصرة لمفاهيم علم أجتماع العائلة ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠١٢ .

Abstract

It is well-known that modern Iraq under socio-political transformations and challenges, witnessed a great changes all-over the socio-cultural context, especially on the family. The dominance of the information technology worldwide makes the glob as small as a village. Iraq in particular, started new era after a decade of isolation.

The discussion of any development in the field of communication technology may reflected on the cultural aspect of all human societies, where is some invention reshaped human life; the invention of printing technology, TV and Radio, the wheels, and finally the computer and the internet have always regarded as salient points in the development of human cultures. These inventions bring all human being together in terms of understanding and interacting and probably sharing some behaviours. The providers of the information technology become part of the game; thus, there is no known sender as used to be, and no known receiver as usual; they exchange positions; the receiver could take place the sender and vice versa, which it called today "the democracy of information", where it is available for everyone and to every category in the society.

For all that the importance of the global communication become very useful and very dangerous at the same time; very useful as it provides information easily to everyone doorstep, and dangerous as it may have undermined the socio-cultural values of the local communities and deeply penetrated through the texture of the local societies, which in turn create unprecedented problems, for example, the traditional generations conflict which has been reshaped and takes different paths, may harden the solutions to reunite the family with the old tools. However, the problem of globalisation, post- modernity and information revolution era entails parent's high degree of adjustment and sacrifices in order to provide the society with socialized and educated individuals, otherwise they will lose control.